وَرُمتُ تلفيق صبري كي اري قدمي ببسعي معي فسعى لكن اراق دمي

الكلام في رقة قولي ورمت تلفيق صبر الى اخر البيت انما وقع مع اصحاب الغراميات لامع اصحاب البديعيات وقد تقدم قولي ان الفرقة الناجيه من التعسف والتكلف في النظم لم ترض بالجناس اذا امكنت التورية قال المقر المرحوم الصاحب فخر الدين ... في التورية التي سموها جناسا ملفقا :: ان الهوا ابن يا معشوق قد عبثا بالروح والجسم في سر وفي علن فالروح تفديك بالممدود قد تلفت والجسم حوشيت بالمقصور في كفني وانشدني من لفظه لنفسه الكريمة احد اعيان عصرنا القاضي بدر الدين ابن الدماميني فسح الله في اجله تدري لماذا اتاك قلبي في عسكر الوجد وهو ذايب

اذنب ثم اختشى فوافى من ذلك الذنب في كتايب

وانشدني لنفسه الكريمه احد اعيان العصر القاضي مجد الدين ابن مكانس

كالدر اوصافك يا منيتي في حبه اصبحت مثل الخلال

وملت من سكر الهوى نشوة فارحم معنى مغرما في كمال

ومن نظمي في هذا النوع الغريب رات حياة شبابي قد قضت اجلا والسقم قد زاد

قالت سرقت نحول الخصر قلت لها ما يحمل الشيخ هذا وهو في كبري

وذيل الهم همل الدمع لي فجرى كلاحق الغيث حيث الارض في ضرم

والمذيل اختلف جماعة من المولفين في اسمه ولم يتقرر له احسن من هذه التسمية فان فيها مطابقة للمسمى وما ذاك الا ان المذيل هو ما زاد احد ركنيه عن الاخر حرفا في اخره فصار له كالذيل وهو الفرق بينه وبين المطرف وباقي الكلام على المطرف في موضعه فالمذيل كقول كعب بن زهير ولقد علمت وانت خير حليمة ان لا يقربني الهوى لهوان وما الطف قول من قال وسالتها باشارة عن حالها وعلي فيها للوشاة عيون

فتنفست صعدا وقالت ما الهوى الا الهوان وزال عنه النون

ومنه قول ابي تمام يمدون من ايد عواص عواصم تصول باسياف قواض قواضب

وقال اخر عذيري من دهر موار موارب له حسنات كلهن ذنوب

ومن النثر حام حامل لاعبا الامور كاف كافل لمصالح الجمهور ومثله فلان سالم من احزانه سالم من زمانه ومن غراميات البهاء زهير في الجناس المذيل قوله من قصيده اشكو واشكر فعله فاعجب لشاك منه شاكر

طرفي وطرف النجم فيه كلاهما ساه وساهر ومنها ولم يخرج عن ما نحن فيه

يا ليل

المذيل واللاحق

يا ليل بدرك حاضر يا ليت بدري كان حاضر حتى يبين لناظر من منهما زاه وزاهر

وما احلى ما ختم القصيد بقوله بدري ادق محاسنا والفرق مثل الصبح ظاهر

وقد تاتي الزيادة بحرفين كقول حسان بن ثابت رضي الله عنه

وكنا متى يغز النبي قبيلة نصل جانبيه بالقنا والقنابل ومثله

قول النابغه لها نار جن بعد انس تحولوا وزال بهم صرف النوى والنوايب

ومنه في رثا فيالك من حزم وعزم طواهما جديد الردى تحت الصفا والصفايح

وارق ما سمعته في هذا الباب قول القايل ان البكا هو الشفا من الجوى بين الجوانح

انتهى الكلام على الجناس المذيل واما اللاحق فقل من فرق بينه وبين المضارع والمراد بالمضارع هنا المشابه والفرق بينهما دقيق فان اللاحق هو ما ابدل من احد ركنيه حرف من غير مخرجه ومتى كان الحرف المبدل من مخرج المبدل منه سمي مضارعا وان كان قريبا منه كان مضارعا ايضا وانا اذكر شاهد كل منهما فان الفرق بينهما بدق على كثير من الافهام ولم يساعد على ظلمه شكه غير ضيا الحس فالمضارع هو المشابه في المخرج كقوله تعالى وهو الغاية التي لا تدرك وهم ينهون عنه وينؤن عنه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة ومثله قول بعضهم البرايا اهداف البلايا ومن النظم قول الشريف الرضي رضي الله عنه

لا يذكر الرمل الا حن مغترب له الى الرمل اوطار واوطان فاللام والرا والنون من مخرج واحد عند قطرب والجرمي وابن دريد والفرا وقال بعض اهل الادب في كتاب واش سهامه بالعقوق ولوى ماله عن الحقوق فالعين والحا من مخرج واحد ويعجبني قول الشيخ جمال الدين ابن نباتة في هذا الباب

دق النسيم كرقتي من بعدكم فكاننا في حبكم نتغاير

ووعدت بالسلوان واش عابكم فكاننا في كذبنا نتخاير

فالغين والخا من مخرج واحد انتهى الكلام على المضارع وتقاربه من مخارج حروفه في موضع الابدال فاللاحق قد تقدم انه ما ابدل من احد ركنيه حرف من غير مخرجه كقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر وكتب بعضهم في جواب رسالة وصل كتابك فتناولته باليمين ووضعته مكان العقد الثمين ومن النظم قول البحتري واجاد الى الغايه عجب الناس لاعتزالي وفي الاطراف تلفى منازل الاشراف

وقعودي عن التقلب والارض لمثلي رحبة الاكناف

في اخر التذييل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)